

The Implementation of an Integrated Curriculum in Higher Education

Zulfi Mubaraq¹, Abd Haris², Musa Izzat Khalil Suleiman³, Uril Bahrudin⁴

^{1,2,4} Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

³ The University of Jordan, Jordania

ARTICLE INFO

Article History:

Received: January 5, 2022

Revised: February 26, 2022

Accepted: April 8, 2022

Keywords:

thought; integration;
curriculum; education;
institution

ABSTRACT

This study aims to describe the idea of an integrated curriculum in higher education, depict its implementation at the university level, and find out the impact of the curriculum on university development. This research used a qualitative approach. It employed a literature study. The researchers gathered the data from book reviews and related journals. Data analysis involved collecting the data, sorting, presenting, and drawing conclusions. The findings showed that the idea of an integrated curriculum was depicted in a tree-shaped scientific structure, the integrated curriculum was done by requiring all students to learn Arabic and English, as well as providing opportunities for all students to memorize the Quran and practice Islamic life, integrated curriculum contributed to accelerating the development and internationalization of institutions. Moreover, it improved human resources competencies.

Corresponding Author

Uril Bahrudin

Email: urilbahrudin@pba.uin-malang.ac.id

How to Cite:

Mubaraq, Zulfi, Abd Haris, Musa Izzat Khalil Suleiman & Uril Bahrudin. "The Implementation of an Integrated Curriculum in Higher Education". *Cendekia: Jurnal Kependidikan dan Kemasyarakatan* 20, No. 1 (2022): 17-33.

<https://doi.org/10.21154/cendekia.v1i1.3701>

المقدمة

ظهرت في واقع حياة المسلمين فجوة بين النظرية والتطبيق، حيث تعرف إندونيسيا بالبلد المسلم، ومع ذلك يواجه المسلمون بعض المشاكل التربوية الإسلامية، فتحدث فيها مثلاً الإساءة إلى علماء المسلمين، والضغط على فئة من المسلمين والتسامح مع الآخرين، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار في الحياة الدينية والاجتماعية. وفي جانب آخر، تكثر المؤسسات التربوية الإسلامية في إندونيسيا، وفيها الأساتذة الذين يقومون بتعليم الإسلام، إلا أن الأخوة الإسلامية التي هي من صميم التربية الإسلامية قد تكون غائبة. فتكثر فيها الغيبة ونشر الأخبار الكاذبة، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى إثارة سوء الظن بين المسلمين وعدم احترام بعضهم البعض. كما يؤدي هذا الوضع إلى القلق والاضطراب والعجز عن ممارسة الحياة الإنسانية الكريمة، مما يؤدي إلى إصابتهم بكثير من الأمراض الاجتماعية كالظلم والاستبداد والغش والخداع والكذب وشيوع الفواحش.¹

إن المطلع على الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية يستطيع أن يدرك أن هناك اهتماماً كبيراً بقضية إعداد وبناء شخصية الإنسان وتربيتها. وليس من المبالغة إذا قيل بأن كل سورة من سورته لا تخلو من قيمة تربوية عند التدبر.² ثم إن الأمة الإسلامية إذا ابتعدت عن التربية الإسلامية الصحيحة، وأصبحت التربية الإسلامية فقط شعاراً يتردد على الألسنة، أو في الكتب دون التطبيق أو الممارسة في الواقع، أصبح مكر الأعداء وتخطيطهم ينفذ في جسد الأمة، فخرجت أجيال من الأمة لا تمارس الإسلام، بل ولا تفهمه، ولا تعرف التربية الإسلامية الصحيحة.³ فلا بد أن يفهم المسلمون عن خطر هذه المشكلة التي تعيشها هذه الأمة.

تلك المشاكل وغيرها كثير، هي ما تواجهه التربية الإسلامية في إندونيسيا. فهناك محاولات كثيرة من المؤسسات المختلفة في إندونيسيا التي تسعى لإيجاد الحلول ومعالجة المشكلات من الشعب الإندونيسي لإيجاد الحلول التجارب من أجل تحقيق القيم التربوية الإسلامية الغائبة ومن أجل حماية المجتمع الإندونيسي من الأمراض الاجتماعية بسبب غياب التربية الإسلامية. تأتي المحاولات من المؤسسات والجمعيات الإسلامية،⁴ كما تأتي من الأفراد والأشخاص. ومن بين محاولات إصلاح المجتمع الإندونيسي تربوياً ما قام به المفكر التربوي إمام سوفرايوغو. فهو رجل تربوي فريد، وقد قضى حياته في الحقل التربوي الإسلامي. أنهى دراسته

¹ Dwi Wulandari and Dinie Anggraeni Dewi, "Implementasi Nilai Pancasila: KPK Sebagai Upaya Mengatasi Kasus Korupsi di Indonesia," *Edumasjurnal: Jurnal Pendidikan* 5, no. 1 (2021): 565-79.

² Ali Abdul Halim Mahmud, *Al Tarbiyah al Diniyah al Ghaaibah* (Cairo: Dar al Tauzi' wa al Nashr al Islamiyah, 2000).

³ Adnan Hasan Sholeh Baharis, *Mas'uliyatu al-Ab al-Muslim Fi Tarbiyati al-Walad Fi Marbalati at-Thufulah* (Jeddah: Daarul Mujatam' Lin Nasyr wat Tauzi', 2005).

⁴ Fata Asyrofi Yahya, "The Transformational Paradigm of The Pesantren Curriculum Innovation," *Cendekia: Jurnal Kependidikan dan Kemasyarakatan*, 1.1 (2021): 109-125.

الأساسية والمتوسطة والثانوية في قريته في الجزء الجنوبي من ولاية جاوا الشرقية. ثم واصل دراسته إلى مرحلة البكالوريوس في جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج، والتي كانت تسمى بكلية التربية، جامعة سونان أمبيل بمالانج. ثم الدكتوراه من جامعة أيرلانغا بسورابايا، دون اجتياز مرحلة الماجستير لما له من خبرات واسعة في مجال التربية والتعليم.

لإمام سوفرايوغو أفكار فريدة فيما يتعلق بإصلاح مسار التربية الإسلامية في إندونيسيا بشكل خاص، وذلك لأنه اعتمد في تأسيس أفكاره التربوية على القرآن والسنة، عندما كان العلماء في إندونيسيا يتجهون إلى الغرب في توطين التعاليم الإسلامية. وقد بدأ في تطبيق أفكاره التربوية منذ أن عُيّن أستاذا بكلية التربية جامعة سونان أمبيل مالانج، ثم استكمل تطبيقها عندما قام بالخدمات العلمية في الجامعة المحمدية بمالانج مدة تواليه منصب وكيل الجامعة لمدة ثلاث عشرة سنة. ثم نمت أفكاره وتجددت نموذجا حيا بعد انتقاله إلى رئاسة جامعة مولانا مالك إبراهيم والتي تولى رئاستها لمدة ست عشرة سنة. ويرى الكثير من التربويين بأن إمام سوفرايوغو كان ناجحا إلى حد ما في إصلاح المجتمع التربوي، وقد تعدى أثر تطبيق فكرته أيضا إلى تطوير مسار تعليم اللغة العربية، وهي اللغة التي لا يمكن فصلها عن التربية الإسلامية.⁵ لذلك، دعت شخصيته الباحث إلى الدراسة والبحث.

وهناك دراسات كثيرة حول أفكاره، منها دراسة شمس الهدى (٢٠٢٠)^٦ حيث يقارن بين التكامل المعرفي الذي يطبق في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وجامعة مولانا مالك إبراهيم بمالانج وتنتهي بنتيجة أن كلتا الجامعتين أخذتا فكرة الغزالي التي تهتم بتدريس العلوم الدينية والدنيوية. ودراسة أخرى لحسنية السلامة^٧ (٢٠١٥) وقد دلت نتائجها على التكامل المعرفي لا بد من المحافظة على النوعين من الاتجاه العلمي في إندونيسيا، وهما الاتجاه الأكاديمي الجامعي والاتجاه الديني الذي يطبق في المعاهد الإسلامية. وكذلك الدراسة التي قام بها مفتاح الدين (٢٠٢٠)^٨ حيث وصف نماذج التكامل المعرفي التي طبقت في ثلاث جامعات وقد توصلت الدراسة إلى لكل جامعة خصائصها في فهم معنى التكامل المعرفي، ومن ذلك اختلافها في تطبيقه وإجراءاته.

وكانت الدراسات السابقة معظمها تناول عن استراتيجيات وتطبيق التكامل بين الإسلام والعلوم التي تم تطبيقها في جامعة مولانا مالك إبراهيم، ولم تتطرق تلك الدراسات إلى إبراز أفكار إمام سوفرايوغو بشكل

⁵ Uril Bahruddin, "Musykilah Ta'limiyah al-Lughah al-'Arabiyah bi Jami'ah Maulana Malik Ibrahim Malang wa al-Hulul al-Muqtarahah Laha," *LiNGUA: Jurnal Ilmu Babasa Dan Sastra*, 12(1), (2017), 26.

⁶ Syamsul Huda. Integrasi Ilmu Antara Wacana dan Praktik: Studi Komparatif UIA Malaysia & UIN Malang. Spasi Book, Vol. 53, (2020), 1-62.

⁷ Husniyatus Salamah Zainiyati, "Landasan Fondasional Integrasi Keilmuan Di UIN Maulana Malik Ibrahim Malang Dan UIN Sunan Ampel Surabaya," *ISLAMICA: Jurnal Studi Keislaman*, 2016.

⁸ Miftahudin, *Model-Model Integrasi Ilmu Perguruan Tinggi Keagamaan Islam* (Yogyakarta: Diandra Kreatif (Kelompok Penerbit Diandra), 2018).

مفصل. ولسعة أفكاره أراد الباحثون أن يركزوا على ثلاثة أمور، هي: إبراز أفكار إمام سوفرايوغو في بناء منهج التعليم التكاملي الجامعي، والثاني وصف تطبيق أفكاره التربوية في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. والثالث وصف إسهامات المنهج التكاملي لتنمية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

الإطار النظري

مفهوم التربية الإسلامية

أصل لفظ "التربية" من مادة "ربى"، وهو يرجع إلى ثلاثة أصول، الأول: "رَبِّي" بمعنى نشأ وترعرع، والثاني: "رَبٌّ" بمعنى أصلح الشيء وتولى أمره، والثالث: "ربا" بمعنى زاد ونما.⁹ ومن أصل اللغة توحى كلمة التربية إلى وجود النشوء والرعاية والنمو.

وأما التربية اصطلاحاً، فقد تعددت تعاريف علماء التربية لها، ومنها: "الجهود المقصودة التي تبذل من الإنسان بشكل خاص لإحداث تغييرات فيه مرغوب فيها".¹⁰ ويرى مقداد يالجن في تربية الأطفال، أن التربية هي تزويد الطفل بما يحتاج إليه من الثقافة الإنسانية الضرورية، وتغذيته بما يحتاج إليه من الأغذية الضرورية، وحفظه من كل سوء، ورعايته خلال مرحلة نموه، وتهذيب أخلاقه، ونفسه، لينشأ نشأة سليمة، ولينمو نمواً متكاملًا، من الناحية الجسمية، والروحية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، والأخلاقية حتى يعلو شأنه، وترتفع منزلته، ويكون شريفًا في قومه.¹¹

تلك هي بعض التعاريف عن التربية بصفة عامة، وأما التربية الخاصة في نظر الإسلام فلها تعاريف كثيرة أيضاً، منها: هي التنظيم النفسي، والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام، وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة.¹² ويرى بعضهم الآخر، أنه النظام التربوي المنبثق من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والهادف إلى تنشئة المسلم وتوجيهه، ورعاية جوانب نموه، لبناء سلوكه، وإعداده لحياتي الدنيا والآخرة، والذي افترض الله على المرين من آباء ومسؤولين، أن يأخذوا به وحده دون غيره من الأنظمة الأخرى.¹³

وفي ذلك المعنى يرى سعيد إسماعيل أن المقصود بالتربية الإسلامية هي المفاهيم والقيم والأساليب والاتجاهات المتضمنة في آيات القرآن وسنة الرسول العظيم، والتي تتصل بتربية الإنسان في جوانب شخصيته المختلفة.¹⁴ وإذا كانت التربية تأتي بهذا المعنى، فإنها قائمة منذ مجيء الإسلام وإلى ما شاء الله، ولا يجوز أن

⁹ Jamaluddin Muhammed Bin Mukrim Al-Masri Ibnu Manzor, *Lisan Al-Arab* (Cairo: Darul Ma'arif, 1930).

¹⁰ Lutfi Barakat Ahmad, *Fil Fikri Al-Tarbawi Al-Islami* (Al-Riyadh: Darul Marikh, n.d.).

¹¹ Miqdad Yaljin, *At-Tarbiyah al-Akblaqiyah Fi al-Islam* (Riyadh: Dar Alam al-Kutub, 2002).

¹² Abdurrahman an-Nahlawi, *Ushul At-Tarbiyah al-Islamiyah wa Asalibuha Fi al-Bait wa al-Madrasah wa al-Mujtama* (al-Maktabah as-Syamilah al-Haditsah, 2021).

¹³ Ahmad Al-Hamd, *Al-Tarbiyah Al-Islamiyah* (Al-Riyadh: Dar Isybiliya, 2002).

¹⁴ Said Ismail Ali, *Al-Fikr al-Tarbawi al-Islami wa Tahaddiyatu al-Mustaqbal* (Al-Qahirah: Dar as-Salam,

تحدد بزمان ومكان معينين. وتعريف آخر يقول: هي نظم وأساليب متكاملة تنبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأها الله لها.^{١٥} ويبدو أن التعريف الأخير هو الأنسب لما فيه من خصائص التربية الإسلامية.

المنهج التكاملي التربوي

قديمًا، يعرف المنهج بأنه مجموعة من المواد الدراسية التي يدرسها التلاميذ والمتضمن موضوعات المقررات الدراسية،^{١٦} إلا أن مثل ذلك التعريف يعتبر قاصراً لأنه فقط يتناول ما يقدم داخل الفصل في المدرسة من مواد أو مقررات دراسية. ومع تقدم العلوم التربوية عرف المربون أن مفهوم المنهج أوسع من ذلك بكثير. فالمنهج هو الذي يرسم للمدرسة أساليب التدريس وأهدافه ومراحله وما يعطى في كل عام دراسي، ويعين الموضوعات التي تعطى لكل مرحلة، أو لكل مجموعة بحسب أعمارهم أو ثقافتهم، والنشاط الذي يقوم به الطلاب في كل مادة من مواد التعليم. ومن هذا المنطلق يكون مفهوم المنهج الشامل هو: "الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصياتهم في جوانبها المتعددة نمواً يتسق مع الأهداف التعليمية".^{١٧}

وأما لفظ التكامل فهو من أصل مادة "كامل"، فكامل الشيء: تمت أجزاءه وصفاته. وتكامل الشيء: كمل شيئاً فشيئاً. والتكامل في الاقتصاد هو الجمع بين صناعات مختلفة يكمل بعضها بعضاً وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد.^{١٨} وقد شاع استخدام مصطلح التكامل المعرفي، فهو يشير إلى الجهود المبذولة من أجل توحيد جسد أو هيكل المعرفة المتناثر بين العلوم والحقول، وكذلك بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية. والمنهج التكاملي في التعليم اتجاه إسلامي أصيل، ابتكره المسلمون منذ أكثر من ألف عام وظهر جلياً في كتاباتهم التي تشرح للحديث الشريف على وجه الخصوص، وهذا ما أكدته أساتذة التربية الإسلامية.^{١٩} وجدير بالإشارة إلى أن العلماء المسلمين رغم اتجاههم التكاملي في العلوم إلا أنهم لم يتركوا ولم يقصروا في التخصص الدقيق لكل علم من العلوم، بمعنى أن كل عالم يعرف بالتخصص المعين في علم من العلوم. وقد استعان العالم في الحديث مثلاً بالشواهد اللغوية، كما استعان العالم اللغوي بالشواهد القرآنية والحديثية. فالتكامل لا يعني إزالة التخصص في علم من العلوم، بل يعني التكامل خدمة العلم للآخر من أجل حل

2006).

¹⁵ Ali Ahmad Madkur, *Manhaj Al-Tarbiyah Asasiyatuhu wa Mukawwinatuhu* (Al-Qahirah: Al-Matba'ah al-Fanniyah, 1993).

¹⁶ Muhammad Asyraf Al-Makawi, *Asasiyat al-Manahij* (Riyadh: Dar an-Nasyr ad-Dauli, 1427), 11.

¹⁷ Abdurrahman an-Nahlawi, *Ushul At-Tarbiyah al-Islamiyah wa Asalibuha fi al-Bait wa al-Madrasah wa al-Mujtama* (Libanon: Dar al-Fikr al-Mu'ashir, 2007), 93.

¹⁸ Ibrahim Ibrahim Anis, *Al-Mu'jam al-Wasit* (Al Qahirah: Maktabah Al-Syuruq Al-Dauliyah, 2008).

¹⁹ Madkur, *Manhaj Al-Tarbiyah Asasiyatuhu Wa Mukawwinatuhu*.

المشكلات التي قد لا تستطيع أن تحل إلا بالمدخل التكاملي.

والتكامل لم يقتصر على إعداد الكتب والمنهج المكتوب فقط، وإنما تعدى إلى التطبيق في عملية التعليم أيضاً وقد ظهر ذلك واضحاً بعد انتشار الإسلام خارج الجزيرة العربية، حيث أصبحت اللغة العربية تدرس لأبناء المسلمين الناطقين بلغات أخرى في الدولة الإسلامية من خلال محتوى العلوم الشرعية.²⁰ فالناس الذين دخلوا في الإسلام من غير الجزيرة العربية تعلموا أيضاً اللغة العربية في آن واحد، لأن دعاة الإسلام استخدموا الطريقة التكاملية في تعليم الإسلام، حيث استخدموا اللغة العربية في الاتصال والتعليم.

والإسلام نفسه نسق فكري متكامل، ينتظم مختلف نظم الإنسان فرداً وجماعة. وهذا المبدأ قائم في القرآن والسنة.²¹ ومن هنا، فإن التربية الإسلامية عندما تتصف بالإسلام، فإن منهجها لا بد أن يكون منهجاً متكاملًا. وهذا المنهج التكاملي يمتد منذ أن نزل جبريل الأمين على رسول الله وإلى ما شاء الله. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر: ٩).

فالمنهج التكاملي في التربية الإسلامية هو المنهج الذي يهتم بتربية الفرد المسلم، وهو المحور الذي يشد إليه كل موادها وسائر المواد الأخرى، وإليه تتجه كل أهداف النمو الروحي واللغوي والاجتماعي والفكري، وبه يحصل التناسق والتكامل التربوي الرائع الذي كان عليه السلف الصالح ومن تبعهم. فمحور المنهج التكاملي الأساسي تحقيق العبودية وتربية الفرد المسلم الذي يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً.²²

منهجية البحث

استخدم هذا البحث المدخل الكيفي والدراسة المكتبية، وجمع البيانات فيه عن طريق دراسة الوثائق المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها تحليلًا كميًا أيضًا. وقد اعتمد الباحثون على الكتب الأساسية لكتابة هذا البحث، وهي الكتب التي ألفها إمام سوفرايوغو، والكتب الأخرى التي تتعلق بالموضوع. كما اعتمد الباحثون على عدة بحوث سابقة متعلقة بموضوع هذا البحث. وتم بعد ذلك تحليل البيانات بداية من عملية جمع البيانات ثم فرزها ثم عرضها ثم الاستنتاج منها وفق أهداف البحث. كما تم تنظيم البيانات وتفسيرها والمقارنة مع نتائج البحوث الأخرى التي تتعلق بموضوع البحث.

أفكار إمام سوفرايوغو في بناء منهج التعليم التكاملي الجامعي

منطلقات فكرة التكامل

يرى كثير من الناس أن أسباب المشاكل التي يعاني منها المجتمع الإندونيسي في هذه الأيام تعود إلى

²⁰ Abdul Aziz Ibrahim Al-Osaili, *Manhaj al-Muhtawa fi Ta'lim al-Lughah al-Arabiyyah lin Nathiqin bi Lughatin Ukhra* (Al-Mamlakah Al-'Arabiyyah Al-Su'udiyah: Majallah Jami'ah Al Imam Muhammad bin Su'ud Al-Islamiyah, n.d.).

²¹ Ali, *Al-Fikr al-Tarbawi al-Islami wa Tabaddiyatu al-Mustaqbal*.

²² Al-Hamd, *Al-Tarbiyah al-Islamiyah*.

ضعف الجوانب الأخلاقية والروحية. هذا ما أكدته إمام سوفرايوغو (2005) عندما أثار فكرة التكامل في بناء المنهج التربوي. وعندئذ تتأكد الحلول لا بد أن ترجع إلى الدين الإسلامي، فيكون أساسا لجميع منطلقات التربية. وعلى هذا، فإن جميع الأمور التربوية وتطوير العلوم ينبغي أن يقوم على أساس القرآن والسنة النبوية. ولكن هناك سؤال يطرح نفسه: كيف يتحقق هذا الأمر؟ هل يمكن بناء العلوم والأشياء الواقعية على شيء يراه كثير من الناس أنه غير معقول وليس علميا؟. من هذا المنطلق تكون المشكلة ليست في جعل الإسلام والقرآن أساسا لتطوير العلوم، وإنما المشكلة في مدى فهم المنتسبين إلى الإسلام، حيث تصرفاتهم لا تتماشى مع الإسلام ولا تمثل تعاليمه.

وليس من الغريب أن بعض المنتسبين إلى الإسلام قد يفهم التعاليم الإسلامية فهما خاطئا، حيث يرون أن العلوم والثقافة والفنون ليست من الإسلام، وفي جانب آخر يفهمون أن الإسلام دين شامل متكامل. فهذه النظرة الجزئية هي التي تنعكس انعكاسا سلبيا في كثير من المؤسسات التعليمية الإسلامية وخاصة في التعليم العالي، فلأنهم ينظرون إلى أن العلوم والثقافة والفنون ليست من الإسلام، فصارت نظرتهم إلى الإسلام ضيقة جدا.^{٢٣}

إضافة إلى ذلك أن طلاب الجامعات الإسلامية لم يتمكنوا من إتقان اللغة العربية وإجادتها، مع أنهم قد تعلموها سنوات منذ أن جلسوا في المدارس الابتدائية. فهذه الظاهرة تؤدي إلى تشويه الدراسات الإسلامية وإساءة العملية التعليمية لأنها لا تجري على ما يرام. والواقع يشهد أن المدرسين أكثرهم لا يقومون بمهمتهم المرجوة إلا مجرد نقل الفهم بمحتويات الكتب العربية إلى اللغة الإندونيسية ليدركها الطلاب ويفهمون ما فيها. وعندئذ، أصبحت الدراسة الجامعية بدلا أن تكون دراسة قيمة مليئة بتبادل الآراء والحوارات الفكرية تجري على ما لا يرجى، وذلك نتيجة ضعف كفايتهم باللغة العربية.^{٢٤} فالأزمة الروحية، حيث فقدان الثقة بالإسلام هي الأساس الذي يدعو إمام سوفرايوغو إلى إعادة التفكير وبناء العلوم من جديد.

أساس تكامل منهج التعليم الجامعي

انطلاقا من المنطلقات السابقة، قام إمام سوفرايوغو بإعادة بناء فكرة التطوير في مجال العلوم، حيث وضع الإسلام أساسا للتطوير في مجال العلوم. فهذا السعي يعد فريدا وجريئا، يوم أن كان معظم المنتسبين إلى الإسلام أصابهم الشك في تعاليم دينهم. ورأى إمام سوفرايوغو أن تأسيس العلوم بالإسلام يعتبر أمرا هادفا لأن بناء فكرة التطوير في مجال العلوم بمثابة النفس والروح لكل الجامعات.

إضافة إلى ذلك، أن الهدف من التكامل في منهج التعليم الجامعي هو القضاء على فكرة التفريق بين العلوم. فقد قرر القانون الإندونيسي أن المسؤولية في القيام بالعملية التربوية في إندونيسيا هو وزارة التربية

²³ Imam Suprayogo, *Paradigma Pengembangan Keilmuan Di Perguruan Tinggi* (Malang: UIN Press, 2005).

²⁴ Imam Suprayogo, *Pendidikan Berparadigma Al Quran* (Malang: Aditya Media, 2004).

والثقافة. وتولت وزارة الشؤون الدينية أيضا المسؤولية في رعاية المؤسسات التربوية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية. فإذا كانت وزارة التربية والثقافة تقوم برعاية المؤسسات التربوية من المرحلة الابتدائية العامة إلى المرحلة الجامعية العامة، فإن وزارة الشؤون الدينية أيضا تقوم برعاية المؤسسات التربوية من المرحلة الابتدائية الإسلامية إلى المرحلة الجامعية الإسلامية، ومن هنا تعرف في إندونيسيا ما يسمى بالمدارس العاملة والمدارس الإسلامية.

والمنهج التعليمي بهذا الشكل يؤدي إلى وجود التفريق في الإدارة التربوية والتعليم، حيث وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الدينية، وهما تستحقان أن تقوموا بإدارة التربية في هذا البلد، فهما جزء من النظام التربوي الوطني. والتفريق لا يقتصر على النظام المؤسسي بل يتعدى إلى تفريق الجوانب الأخرى في إندونيسيا، وهذا التفريق أيضا يحدث في العالم بأسره، فيعرف عندئذ العلوم الدينية والعلوم العامة.

فالنظر إلى تفريق العلوم بهذا الشكل ليست صحيحة، فالجهات المعنية التي تهتم بهذه القضية وخاصة الجامعات الإسلامية عندما تنظر إلى قضية التفريق للعلوم أكثرهم لا يوافقون بذلك. ففي كثير من الندوات والمناقشات التي تتحدث حول هذه القضية ترى أن هذا التفريق في مجال العلوم لا بد أن ينتهي في أسرع وقت ممكن. هم يرون أن العلم واحد لا يتجزأ، ولكنه ليس من السهل أن يوحد بين النوعين من العلم، والدليل على ذلك أن هؤلاء الذين لا يوافقون التفريق بين العلوم في الواقع أنهم أيضا قد فرقوا بين العلوم الدينية والعلوم العامة.

رأى إمام سوفرايوغو²⁵ أنه ليس من السهل أن تبني تصورا لتوحيد العلوم والدين، وفي الوقت نفسه ليس صعبا جدا، إذا رجع العالم إلى المصدرين الأساسيين، وأن القرآن الكريم والسنة النبوية قد تحدثا عن الدراسات في مجال العلوم، فالقرآن الكريم مثلا، قد تحدث عن العالم بعنصره، سوى أن المقصود من الحديث حول العالم لبناء المفاهيم المعرفية فإنه أيضا محاولة للوصول إلى سعادة الإنسان وحياته. وإذا فهمنا هذا الهدف وهذا القصد، فإنه من السهل محاولة بناء تكامل العلوم والدين لأن كليهما يهدف إلى شيء واحد.

وفيما يتعلق بدراسة أنواع العلوم فإنها يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية. تتكون العلوم الطبيعية من العلوم الفيزيائية، والعلوم الكيميائية، والعلوم البيولوجية، وهناك من يضع علوم الرياضيات أيضا من ضمن العلوم الطبيعية. وأما العلوم الاجتماعية فتتكون من العلوم الاجتماعية نفسها، والعلوم الأنتروبولوجية، والعلوم السيكولوجية، والعلوم التاريخية. وأما العلوم الإنسانية فهي تتكون من الفلسفة، واللغات والآداب، والفنون. ثم تتطور تلك الأقسام الثلاثة من العلوم فصارت لها فروعها وأغصانها المتنوعة. وكذلك تحولت تلك العلوم الأصيلة فصارت العلوم التطبيقية التي تتفرع وتتوسع عنها حسب قدرات الإنسان التي لا تنتهي.

²⁵ Suprayogo (2005), 15.

يرى إمام سوفرايوغو أن موقف القرآن والسنة من التعاليم الإسلامية بمثابة المصدرين الأساسيين، ولهما دور كبير في توليد الهداية، والتبيان، والفرقان، والشفاء. ومن المفروض أن يكون القرآن والسنة مصدرين أيضا في العلوم. فقلما يتحدث القرآن عن الأشياء بالتفصيل إلا في بعض الأمور التي لا يمكن أن تتغير بعد ذلك وتصلح لكل زمان ومكان، فكثير من الآيات القرآنية ذكر الأشياء إجماليا حتى تصلح لجميع الأحوال والظروف. ومن هنا يتعين جعل القرآن والسنة مصدرين أساسيين حتى لا يحدث التفريق بين العلوم، والذي قد قلل قدر القرآن الكريم نفسه. ولا ريب أن القرآن الكريم بصفته الشامل المتكامل ما زال بحاجة إلى مصادر العلوم الأخرى التطبيقية، وهي العلوم التي تتوصل عن طريق الأبحاث والتجارب والعقل.

فالقرآن الكريم والسنة المطهرة بمثابة مصدر الآيات القولية، وأما الأبحاث والتجارب والعقل فهي بمثابة مصدر الآيات الكونية. بهذا الوضع يمكن أن نجد لجميع فروع العلوم وأغصانها مصدرا في القرآن والسنة. فيمكن أن يعتمد عليهما جميع أنواع العلوم، ولا تقتصر على العلوم التربوية والشريعة وأصول الدين فحسب، وإنما يمكن أن تعتمد علوم الفيزياء، والبيولوجي، والكيمياء، والسيكولوجي، والزراعة وغيرها من العلوم على القرآن والسنة أيضا.

يظن بعض الناس أن العلوم الإسلامية تقتصر دراستها على تعليم العبادات، ورعاية المولود، والزواج، والموتى، والزكاة والحج فحسب، مع أن القرآن أيضا يتحدث عن الألوهية، وأحوال الناس، والكون وما فيه، وكل ما يوصل الإنسان إلى السعادة. وإذا كانت العلوم العامة أيضا تتحدث عن هذا الموضوع، فإنه من المهم أن نبحت أصول تلك العلوم من القرآن والسنة.

تصوير فكرة التطوير التكاملي بشجرة العلوم

يرى إمام سوفرايوغو أن تطبيق الأفكار التي تدعو إلى التكامل بين العلم والدين لم يتحقق بالسهولة. وقد أقيم كثير من الندوات والدورات لمداولة مثل تلك الأفكار، فما زالت النتائج لم تصل إلى الهدف المطلوب في تطبيقها، حيث تبقى فكرة التفريق بين العلوم والدين ظاهرة موجودة عند التطبيق التعليمي والتربوي في المدارس والجامعات.

وقد قسم الإمام الغزالي العلوم من حيث حكم طلبها إلى فرض عين وفرض كفاية، فيتمثل الأول في علمي القرآن والحديث ويتمثل الثاني في العلوم المفيدة المستخدمة في الحياة اليومية كالطب والإدارة والتربية والاقتصاد والسياسة وما أشبه ذلك. وقد ظهر جليا تمييز تلك العلوم في إندونيسيا وكذلك في كثير من البلدان. ويعرف المسلمون أن النطق بالشهادة وأداء الصلاة والزكاة والصوم والحج فرض عين وأما ما يتعلق بالميت مثلا فيدخل في فرض الكفاية.

فيرى إمام سوفرايوغو أن المنهج التعليمي التكاملي حتى يسهل تطبيقه، فيمكن تصور بنية العلوم

كالشجرة، لها أصل وفروع وثمار. هذه الشجرة تصور وتبين نوع كل علم لابد أن يدرسه دارس ويتقنه في تعلمه وهذا المجاز يستفاد منه لتصور بناء تكامل العلوم الدينية والعلوم الحديثة. ولا بد من الشجرة أن تثبت على الأرض وتنصب جذورها فيها، وتنبت من الشجرة أغصان وفروع وأوراق وثمرات، وهي بمثابة مجالات العلوم التي يتخصص فيها الطلاب.²⁶

وفيما يلي تصوير بنية العلوم على صورة الشجرة: فالجذور تصور العلوم الأساسية التي لابد أن يستوعبها جميع الطلاب بغض النظر إلى تخصصاتهم، وهي اللغة الإندونيسية والعربية والإنجليزية، والفلسفة، والعلوم الطبيعية، والاجتماعية، أساس البلد أي المبادئ الخمسة.

وأما الغصن، فتصور دراسة المصادر العلمية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والسيرة ثم الأفكار الإسلامية والتمدن الإسلامي. ويلزم على كل طلب في أية كلية كان أن يدرسها. وعلى ضوء المفهوم السابق فدراسة كل من تلك العلوم تعتبر من الفروض العينية. أما الفروع والأوراق فتصور أنواع الكليات التي اختارها الطلاب، وأن تعلمها من فروض كفاية. ومن العلوم التي تصور بالفروع هي علم النفس والاقتصاد والحقوق والهندسة والرياضيات وما إلى ذلك من العلوم. وأما الثمرات من تلك الفروع، فهي النتائج التي تتحصل من بنية العلوم المتكاملة وهي الإيمان والعمل الصالح والأخلاق الكريمة.

لكل فرع من فروع الشجرة دور، إلا أنها لا ينفصل بعضها عن بعض لإفادة الناس بثمراتها. أما وظيفة الجذور فتمثل امتصاص الطعام والقوت من داخل الأرض إضافة إلى أنها من الدعائم التي تقوي قيام الشجرة حيث لا تهدمها زلزلة ولا عاصفة. وأما الغصن الذي يتمثل في تعلم اللغات والفلسفة والعلوم الطبيعية والاجتماعية فإنها بمثابة الآلة للحصول على مصادر العلوم وهي إما الآيات القولية أو الكونية.²⁷

تطبيق منهج التعليم التكاملي في جامعة مولانا مالك إبراهيم إندونيسيا

إنشاء الأقسام العلمية المسائرة مع متطلبات العصر

انطلاقاً من فكرة التكامل للمنهج التربوي، قام إمام سوفرايوغو عندما كان مديراً لجامعة مولانا مالك إبراهيم بالتجديدات المؤسسية والأكاديمية. فمن ناحية المؤسسة كانت الجامعة بمثابة كلية فرعية لجامعة في مدينة أخرى. فلتحقيق فكرة التكامل لا يمكن أن تكون هذه الكلية الوحيدة قابلة للتنفيذ، فلا بد من تحويلها إلى الجامعة. وقد تم تأسيس الجامعة في عام ٢٠٠٤م تحت قرار رئيسة الجمهورية في ذلك الوقت.

وتم بعد ذلك إنشاء الكليات والأقسام العلمية، وهي حتى تتكون من سبع كليات؛ التربية والشريعة والاقتصاد وعلم النفس والإنسانية والعلوم والتكنولوجيا والطب والدراسات العليا. وتحت تلك الكليات أقسام علمية متنوعة تسائر متطلبات العصر. فعلى سبيل المثال تندرج تحت كلية العلوم والتكنولوجيا ستة أقسام،

²⁶ Suprayogo, *Paradigma Pengembangan Keilmuan Di Perguruan Tinggi*.

²⁷ Suprayogo.

هي: الهندسة المعمارية، والمعلوماتية، والرياضيات، وعلم الحياة، والفيزياء، والكيمياء. والجدير بالذكر أن تلك الأقسام العلمية لم يمكن إنشاؤها عندما كانت الجامعة بشكل الكلية. وأن تلك الأقسام العلمية لم تكن كمثال الأقسام العلمية بالجامعات الأخرى، حيث عدم التكامل بين العلم والدين. فالأقسام العلمية في جامعة مولانا مولانا مالك إبراهيم مبنية على أساس فكرة التكامل، حيث يجب على جميع الطلاب فيها استيعاب المواد الإسلامية ومنها اللغة العربية إضافة إلى تخصصاتهم العلمية.²⁸

رفع كفايات المدرسين في الجامعة

للمدرس دور كبير في عملية التربية والتعليم، حيث أشار القرآن الكريم إلى دور المعلمين من الأنبياء وأتباعهم في كثير من الآيات القرآنية، مبينا أن من أهم وظائف الرسول صلى الله عليه وسلم تعليم الكتاب والحكمة وتزكية الناس، أي تزكية نفوسهم وتطهيرها، فقال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (سورة البقرة: 129).

فسعى إمام سوفرايوغو²⁹ جاهدا عندما كان مديرا لجامعة مولانا مالك إبراهيم إلى أن تتحقق لدى أساتذة الجامعة المواصفات الأساسية للمدرسين الناجحين. ومن حيث المهنة الأكاديمية يجب على مدرسي الجامعة أن يصلوا إلى أعلى الدرجات العلمية وهي درجة الدكتوراه. فمن أجل ذلك قام بمشروع ابتعث المدرسين للالتحاق بالدراسات العليا وخاصة في مرحلة الدكتوراه إلى الجامعات المتنوعة داخل إندونيسيا أو خارجها، إضافة إلى إلحاقهم بالدورات والأنواع من ورشة العمل في مختلف المهمات والبرامج.

إلزام جميع طلاب الجامعة بتعليم اللغة العربية

يرى إمام سوفرايوغو أنّ اللغة العربية لها دور مهم وتأهيلها أمر لا يستغني عنه طلاب الجامعة ومدرسوها. ولذلك، عندما كان مديرا لجامعة مولانا مالك إبراهيم، أخذ قرارا غريبا حيث ألزم جميع طلابها بتعلم اللغة العربية خمس ساعات يوميا في مدة سنة كاملة تحت مظلة مؤسسة مستقلة تابعة للجامعة وهو البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية، بغض النظر إلى تخصصاتهم العلمية المختلفة. وفي السنة الأولى هم لا يكلفون بالمواد الدراسية غير تعليم اللغة العربية. وكذلك هم ملزمون بالسكن داخل الجامعة حتي يتمكنوا من ممارسة اللغة العربية.³⁰

العمل شاق كما أقره إمام سوفرايوغو³¹ عند إنشاء البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية، خاصة توفير الأساتذة المؤهلين في مجال تعليم اللغة العربية، وإرشادهم لإفهام الرؤية المستقبلية والرسالة التي من أجلها تعليم

²⁸ Suprayogo.

²⁹ Imam Suprayogo, *At-Taghallub 'ala Da'f al-Kifayah al-Lughawiyah Lada Thullab al-Jami'at al-Islamiyah fi Indonesia*, Makalah (2019), 4.

³⁰ Suprayogo, 6.

³¹ Suprayogo, 5.

اللغة العربية، وكذلك إثارة الدافعية وحفظ الحماسة المستمرة والمتبادلة بين الأساتذة والطلاب وإدارة الجامعة. والأمر الآخر هو تنسيق تعليم اللغة العربية مع البرامج الأكاديمية الأخرى، وكذلك إعداد الوسائل وتوفير الاحتياجات والميزانية. ثم إن تلك الجهود لا بد من بذلها من أجل تفعيل تعليم اللغة العربية في البلد غير العربي، فتعليم اللغة العربية في مثل هذا الواقع يعتبر تعليمها بوصفها لغة أجنبية،³² ويكون التعليم بهذا الشكل أصعب إذا قورن بين تعليم العربية في البلد العربي.

يرى إمام سوفرايوغو أن توفير احتياجات البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية ليس أمراً بسيطاً، إضافة إلى أن فكرة إنشاء البرنامج تعتبر أمراً جديداً، وهذا الذي لا يتصوره كثير من أساتذة الجامعة الذين أصابهم شيء من السآمة حيث يقولون بأنه لا يمكن أن ينجح ذلك البرنامج، أو أنه يحتاج إلى بذل الجهود الكبيرة، ولكن هذه السآمة لا تأتي بخير. ومن أجل ذلك يتطلب إعداد معلمي اللغة العربية بالجامعة لإنجاح البرنامج، حيث الإعدد الجيد له دور مهم في إرساء دعائم تطوير النظام التعليمي ومحتواه.³³

ولله الحمد يكون هذا الجهد مثمر. ومن مؤشرات نجاح تعليم اللغة العربية في الجامعة أن هناك كثير من الطلاب الخريجين لديهم كفاية في اللغة العربية شفها وتحريراً، وقد كتب سنويا لا أقل من خمسين طالبا الرسائل الجامعة باللغة العربية، حيث إنها شرط من شروط التخرج من الجامعة. والجدير بالذكر، أن هؤلاء الطلاب ليسوا كلهم من الأقسام العربية، بل منهم من كان تخصصهم في الهندسة والعلوم وما إلى ذلك من التخصصات العلمية. فهناك عدد كبير من طلاب قسم الرياضيات والاقتصاد والفيزياء والكيمياء وعلم النفس الذين كتبوا رسائلهم الجامعية الأخيرة باللغة العربية. وقد لا يتصور قبل إنشاء مشروع البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية في الجامعة أن يتخرج هؤلاء الطلاب بالرسائل الجامعية باللغة العربية.³⁴

تكوين البيئة الإسلامية الجامعية

تهدف جامعة مولانا مالك إبراهيم إلى تخريج الطلاب المتصفين بقوة الروحية ومتانة الخلق وسعة العلم وإتقان العمل. ويتوقع أن تتحقق الصفتان الأوليان من خلال العملية التعليمية المتمثلة في المعهد، وأما الصفتان الأخريان فتتحققا من خلال العملية التعليمية المتمثلة في كليات الجامعة. ومن هنا، حرصت الجامعة على تأسيس المعهد بجانب الكليات ومرافق الجامعة الأخرى.

والمراد بالمعهد هنا عبارة عن مؤسسة تربوية داخلية، حيث يسكن فيها الطلاب ويتعلمون العلوم

³² B.Y Muhamadul, "Strategies and Obstacles on Educational Policy of Arabic Language Program," *Global Journal Al-Thaqafah*, no. 2232-0474 (2007).

³³ Uril Bahrudin, *Maharat Al-Tadris; Nabwa I'dad Mudarris Al-Lughab Al-'Arabiyah Al-Kuf'* (Malang: UIN Maliki Press, 2011).

³⁴ Tim Pusat Bahasa, "Pedoman Pendidikan Pusat Bahasa" (Malang, 2019).

الإسلامية ويمارسون فيها الأخلاق والمبادئ الإسلامية مع الإشراف المستمر من قبل المشرفين الذين يسمون بالمصطلح الإندونيسي بـ"كياهي"، وهم القدوة الأساسية للطلاب، خاصة في ممارسة الأخلاق والعبادات في حياتهم اليومية.

تم تأسيس معهد "سونان أمبيل" العالي التابع للجامعة في شهر أغسطس عام ٢٠٠٠م، والذي كان يتكون من ٤ مباني، ويسكن فيه ١٠٤١ طالب وطالبة، وهم الطلبة المستجدون في الجامعة. ومع زيادة عدد الطلبة كل عام، أنشأت الجامعة المباني الأخرى المخصصة للطلبات حيث المباني القديمة مخصصة للرجال، وذلك في عام ٢٠٠٦م في موقع مستقل عن الأول، ويسع المعهد الحالي أكثر من ٣٥٠٠ طالب وطالبة. وهناك هدف آخر من تأسيس المعهد، وهو لا تقل أهميته عن الأهداف السابقة، وهو أن يكون هذا المعهد مقرا يمارس فيه الطلبة اللغة العربية، حيث تكوين البيئة العربية من خلال المناشط التي تنفذ في المعهد. ومن هنا أصبح المعهد جزءا من سلسلة مراكز اللغة العربية في الجامعة.^{٣٥}

إنشاء هيئة تحفيظ القرآن الكريم

لا شك أنه لا يستغنى طلاب الجامعة عن اللغة العربية، لأن المواد الدراسية والمداوات العلمية التي يقوم بها الطلاب في حياتهم الطلابية تصدر من القرآن الكريم والأحاديث النبوية. والدراسة العلمية في المستوى الجامعي الإسلامي لا تنفذ بشكل جيد إلا إذا كانت لديهم الإحاطة الكافية باللغة العربية والقرآن. ففي الجامعات الإسلامية هناك مجموعة من مواد الدراسات الإسلامية والتي تتمثل في الدراسة القرآنية والأحاديث النبوية وعلم الكلام والتاريخ الإسلامي والتصوف وما إلى ذلك من المواد التي تنبثق من القرآن الكريم. وهي تطالب طلاب الجامعة أن يكون لديهم شيء من القرآن.

ومن أجل ذلك، وبغية لتزويد طلاب الجامعة بالقرآن الكريم أنشأ إمام سوفرايوغو يوم أن كان مديرا للجامعة معهدا خاصا للقرآن الكريم تابع للجامعة، وهو ما يسمى بهيئة تحفيظ القرآن الكريم. ولقد تطورت هذه الهيئة، حيث تضم إلى الآن فيها أكثر من ألف وخمسة طالب، يحفظون القرآن فيها. وقد تم عقد حفلات التكريم لهؤلاء الذين أتموا حفظ القرآن الكريم سنويا.

ولتحفيظ القرآن أيضا أثر واضح في تعلم اللغة العربية وهو ما عبره بحر الدين بالتكامل بين تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية. وذكر بحر الدين^{٣٦} أيضا أن للقرآن الكريم أثر في اللغة العربية، وذلك يتمثل في المحافظة على بقاء اللغة العربية وتقوية اللغة العربية واستقرارها وتوحيد لهجات اللغة العربية وجعل اللغة العربية لغة عالمية وتعليمية كما يسهم في إثراء وتنمية تهذيب اللغة العربية.

³⁵ Bahrudin, *Maharat Al-Tadris; Nahwa 'Idad Mudarris Al-Lughab Al-'Arabiyyah Al-Kuf'*, 30

³⁶ Uril Bahrudin, "السنتنا، ٢٠١٦"، 122-127. أثر القرآن الكريم في اللغة العربية،

إسهامات المنهج التكاملي لتنمية جامعة مولانا مالك إبراهيم

تسريع تنمية مؤسسات التعليم العالي

لقد بدأت قيادة إمام سوفرايوغو لجامعة مولانا مالك إبراهيم منذ أن كانت تسمى بالمعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية، وذلك في عام ١٩٩٧م. كما بدأ تطبيق الفكرة التكاملية لمنهج التعليم العالي في ذلك العام أيضا. ومن أبرز البرامج التي تم إنشاؤها في ذلك العام هو البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية. ألزم البرنامج جميع طلاب الجامعة في السنة الأولى على تعلم اللغة العربية لمدة سنة واحدة. يهدف هذا البرنامج إلى تزويد طلاب الجامعة باللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. فإذا أتقن الطلاب اللغة العربية، يستطيع أن يفهموا القيم الإسلامية من مصادرها الأصلية المكتوبة باللغة العربية.

استمر تنمية الجامعة وأخذت تتعاون مع جمهورية السودان الشقيقة، واتفق الجانبان على إنشاء جامعة للصدقة بين البلدين، فتحول المعهد العالي إلى ما يسمى بالجامعة الإندونيسية السودانية الإسلامية، وذلك عام ٢٠٠٣م. وقد قام بافتتاح الجامعة نائب الرئيس الإندونيسي ونائب الرئيس السوداني، ولأن النظام الإندونيسي لا يسمح استخدام اسم البلدين اسما للجامعة، فاستمر التعاون دون استخدام اسم البلدين. تحولت الجامعة بعد ذلك إلى ما يسمى بالجامعة الإسلامية الحكومية، وذلك تحت القرار الرئاسي ذي الرقم ٥٠ عام ٢٠٠٤م. والتحول الأخير في العام ٢٠٠٩م، حيث وضع رئيس دولة إندونيسيا حينذاك السيد سوسيلو بامبانج يودويونو للجامعة اسم مولانا مالك إبراهيم. وهو اسم للولي الأول من أولياء التسعة الذين قاموا بالدعوة الإسلامية في إندونيسيا. واستمرت قيادة إمام سوفرايوغو إلى العام ٢٠١٣م

إضافة إلى إحداث التطوير المؤسسي، قامت الجامعة أيضا بإنشاء المباني وعمائر الجامعة. وقد حصلت الجامعة على الدعم من البنك الإسلامية للتنمية لبناء المباني ومرافق الجامعة. فتحولت الجامعة من حيث المباني من كونها جامعة صغيرة بالمباني القديمة إلى أن أصبحت جامعة ضخمة لها مرافقها الكاملة. هذه التحولات السريعة للجامعة بالمقارنة مع الجامعات الأخرى، من كونها معهدا صغيرا إلى أن أصبحت جامعة كبيرة، تعد نتيجة تطبيق فكرة التكامل في منهج التعليم العالي. ولا شك أن عملية تطوير المؤسسة التعليمية أمر مطلوب، ولا يقتصر على مؤسسة التعليم العالي فحسب، وإنما يتعدى إلى المعاهد والمؤسسات الأخرى.^{٣٧}

ترقية كفاءة الموارد البشرية للتعليم العالي

تلعب الموارد البشرية في أي مؤسسة دورا مهما، وكذلك في المؤسسة التعليمية مثل الجامعة. فجامعة مولانا مالك إبراهيم عندما طورت نفسها مؤسسيا وجسديا، فإنها لا تنس أن تقوم أيضا بتطوير مواردها

³⁷ Mukhibat, Mukhibat, Muhammad Fahim Tharaba, & Munair Yusuf Abdalhafiz Salah. "The Management of IAIN Ponorogo-Assisted Madrasas: Religious, Populist, Center of Excellence, Diversity," *Cendekia: Jurnal Kependidikan dan Kemasyarakatan*, 18.2 (2020): 171-187.

البشرية حيث ترفي كفاءة المدرسين والعاملين فيها. ومن أهم البرامج التي قامت بها الجامعة ابتعاث المدرسين لمواصلة الدراسة في مرحلة الدكتوراه، داخل إندونيسيا وخارجها. بدأ ابتعاث المدرسين تدريجياً منذ ٢٠٠٣م إلى الآن، وقد كانت قمة الابتعاث في عام ٢٠٠٦م حيث وصل عدد المبتعثين إلى أكثر من ٥٠ مدرساً. يعد برنامج ترقية كفاءة الموارد البشرية من اهتمامات الجامعة، وكانت نتيجة هذا الابتعاث، أن أصبحت الجامعة تتوفر فيها عدد الدكاترة في جميع كلياتها وأقسامها. وقد كان مدير الجامعة يشجع المدرسين كثيراً على إكمال دراستهم في أسرع وقت ممكن، فمن أجل ذلك قدمت الجامعة هدية الحج للمدرس الذي أنهى دراسته. ومن المعلوم في المجتمع الإندونيسي أن الشخص الذي قد أدى فريضة الحج والعمرة له مكانته الخاصة في المجتمع، فابتعاث المدرسين للحج أيضاً نوع من أنواع رفع مكانة المدرسين في المجتمع، ومن ذلك رفع شأن الجامعة.

وبالفعل أصبح برنامج ترقية كفاءة المدرسين سلاحاً ذا حدين، يرقى درجة المدرسين أكاديمياً ويرفع شأنهم اجتماعياً، ومن هنا تسعى جميع المؤسسات إلى تنمية مواردهم البشرية.^{٣٨} ولا شك أن للجامعة مكانتها الخاصة في المجتمع عندما يكون مدرسوها أصحاب العلم والدعوة والإرشاد.

تدويل مؤسسة التعليم العالي

يكاد أن يكون جميع مؤسسات التعليم العالي يتجه إلى تحويل الجامعة إلى المستوى الدولي أو ما يعرف بتدويل الجامعة. سعت جامعة مولانا مالك إبراهيم إلى هذا الاتجاه، فبدأت بالتعاون مع المؤسسات الدولية التي تهتم بالتربية والتعليم. وكانت الجامعة تتعاون مع إيسسكو لعقد المؤتمر الدولي عن التربية الإسلامية وذلك عام ٢٠٠١م، كما كانت تتعاون مع مؤسسة الوقف الإسلامية لعقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية في الجامعة وذلك عام ٢٠٠٣م. واستمر التعاون من العربية للجميع لتدريب معلمي اللغة العربية حتى الدورة الأخيرة المنعقدة في عام ٢٠١٩م.

إضافة إلى ذلك وضعت الجامعة خطة إستراتيجية تحتوي على مراحل تطوير الجامعة. فقسمت الجامعة إلى ثلاث مراحل: الأولى إثبات وجود الجامعة، والثانية ترقية مستوى الجامعة على المستوى الوطني، والثالثة تدويل الجامعة. فها هو العام ٢٠٢١م يعد بداية مرحلة تدويل الجامعة.^{٣٩} والجدير بالذكر أنه أصبح التدويل من اهتمامات الجامعات، فالكل يسعى إلى الطراز العالمي في الخدمات التعليمية التي تتميز بالتقدم التكنولوجي. وإذا كانت الجامعة لا تهتم بالأمر التكنولوجية، لا يستطيع أنو تواكب العصر.^{٤٠}

³⁸ Fachrunnisa, Olivia, and Farookh Khadeer Hussain. "Blockchain-Based Human Resource Management Practices for Mitigating Skills and Competencies Gap in Workforce," *International Journal of Engineering Business Management* 12 (2020): n. pag.

³⁹ Verbytska, Anna, and Nataliia Kholiavko, "Competitiveness of Higher Education System: International Dimension," *Economics & Education* 5.1 (2020): 7-14.

⁴⁰ Bahruddin, U., & Febriani, S.R., "Student's Perceptions of Arabic Online Learning during COVID19

الخلاصة

انطلاقاً من البيانات السابقة، وبعد تحليلها ومناقشتها، توصل الباحث إلى النتائج، هي إن أفكار إمام سوفيويغو في بناء المنهج التربوي التكاملي تتمثل في تصور بنية العلوم بالشجرة التي أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء، حيث تنقسم الشجرة إلى الأصل الذي يمثل العلوم الأساسية القرآن والسنة، والتي لا بد لكل طالب جامعي من إتقانها، والفروع التي تمثل أدوات لبنية الميول ورغباتهم. وإن تلك الأفكار قد نجح تطبيقها في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا، حيث إلزام جميع طلبة الجامعة بتعلم اللغة العربية والإنجليزية بغض النظر عن نوعية تخصصاتهم، وإتاحة الفرصة لجميع الطلبة لحفظ القرآن ممارسة الحياة الإسلامية في البيئة الجامعية. وإن هناك إسهامات المنهج التكاملي لتنمية جامعة مولانا مالك إبراهيم، حيث يؤثر في تسريع تنمية مؤسسات التعليم العالي، وترقية كفاءة الموارد البشرية للتعليم العالي، وتدويل مؤسسة التعليم العالي.

ويمكن تعميم نتائج الدراسة السابقة، يقترح الباحث على الأخذ بعين الاعتبار من مثل تلك الأفكار، حيث يمكن تطبيقها في المؤسسات الأخرى التي تريد تطوير مسار المنهج التربوي التكاملي، مع شيء من التعديلات لتناسب مع وضع المؤسسة وطبيعتها. وقد اعترف الباحثون على أن موضوع هذه الدراسة قاصر على وصف تطبيق المنهج التكاملي في جامعة مولانا مالك إبراهيم ومدى أثره في ترقية الجامعة. فيمكن للباحثين اللاحقين أن يواصوا الدراسة حول القضايا التي لم يتطرق إليها الباحثون مثل الجوانب الأخرى التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر في ترقية مؤسسات التعليم العالي.

REFERENCES

- Ahmad, Lutfi Barakat. *Fil Fikri Al-Tarbawi Al-Islami*. Al-Riyadh: Darul Marikh, n.d.
- Al-Hamd, Ahmad. *Al-Tarbiyah Al-Islamiyah*. Al-Riyadh: Dar Isybiliya, 2002.
- Al-Osaili, Abdul Aziz Ibrahim, Abdul Aziz Ibrahim Al-Osaili, *Manhaj Al-Mubtawwa Fi Ta'lim Al-Lughah Al-Arabiyah Lin Nathiqin Bi Lughatin Ukbra*. Al-Mamlakah Al-'Arabiyah Al-Su'udiyah: Majallah Jami'ah Al Imam Muhammad bin Su'ud Al-Islamiyah, n.d.
- Al-Makawi, Muhammad Asyraf, *Asasiyat al-Manahij*. Riyadh: Dar an-Nasyr ad-Dauli, 1427.
- Ali Abdul Halim Mahmud. *Al Tarbiyah Al Diniyah Al Gbaaibah*. Cairo: Dar al Tauzi' wa al Nashr al Islamiyah, 2000.
- Ali, Said Ismail. *Al-Fikr Al-Tarbawi Al-Islami Wa Tabaddiyatu Al-Mustaqbal*. Al-Qahirah: Dar as-Salam, 2006.
- An-Nahlawi, Abdurrahman an-Nahlawi. *Ushul At-Tarbiyah al-Islamiyah wa Asalibuha Fi al-Bait wa al-Madrasah wa al-Mujtama*. al-Maktabah as-Syamilah al-Haditsah, 2021.
- Ahmad, Lutfi Barakat. *Fil Fikri Al-Tarbawi Al-Islami*. Darul Marikh. Al-Riyadh: Darul Marikh,

n.d.

- Al-Hamd, Ahmad. *Al-Tarbiyah Al-Islamiyah*. Al-Riyadh: Dar Isybiliya, 2002.
- Ali Abdul Halim Mahmud. *Al Tarbiyah al Diniyah al Ghaaibah*. Cairo: Dar al 'Tauzi' wa al Nashr al Islamiyah, 2000.
- Ali, Said Ismail. *Al-Fiker al-Tarbawi al-Islami Wa Tabaddiyatu al-Mustaqbal*. Al-Qahirah: Dar as-salam, 2006.
- Al-Osaili, Abdul Aziz Ibrahim. *Manhaj Al-Muhtawa Fi Ta'lim Al-Lughab Al-Arabiyah Lin Nabhiqin Bi Lughatin Ukhra*. Al-Mamlakah Al-'Arabiyah Al-Su'udiyah: Majallah Jami'ah Al Imam Muhammad bin Su'ud Al-Islamiyah, n.d.
- Anis, Ibrahim. *Al-Mu'jam al-Wasit*. Al Qahirah: Maktabah Al-Syuruq Al-Dauliyah, 2008.
- Baharis, Adnan Hasan Sholeh. *Mas'uliyatu al-Ab al-Muslim Fi Tarbiyati al-Walad fi Marhalati at-Thufulah*. Jeddah: Daarul Mujatam' Lin Nasyr wat 'Tauzi', 2005.
- Bahasa, Tim Pusat. *Pedoman Pendidikan Pusat Bahasa*. Malang, 2019.
- Bahrudin, Uril. *Maharat Al-Tadris; Nahwa I'dad Mudarris Al-Lughab Al-'Arabiyah Al-Kuf*. Malang: UIN Maliki Press, 2011.
- . “أثر القرآن الكريم في اللغة العربية.” *السنتن، ٢٠١٦*.
- Ibnu Manzor, Jamaluddin Muhammed Bin Mukrim Al-Masri. *Lisan Al- Arab*. Cairo: Darul Ma'arif, 1930.
- Madekur, Ali Ahmad. *Manhaj Al-Tarbiyah Asasiyatubu Wa Mukawwinatubu*. Al-Qahirah: Al-Matba'ah Al-Fanniyah, 1993.
- Miftahudin. *Model-Model Integrasi Ilmu Perguruan Tinggi Keagamaan Islam*. Yogyakarta: Diandra Kreatif (Kelompok Penerbit Diandra), 2018.
- Miqdad Yaljin. *At-Tarbiyah al-Akhlaqiyah Fi al-Islam*. Riyadh: Dar Alam al-Kutub, 2002.
- Muhamadul, B.Y. 'Strategies and Obstacles on Educational Policy of Arabic Language Program'. *Global Journal Al-Thaqafah*, no. 2232–0474 (2007).
- Suprayogo, Imam. *Paradigma Pengembangan Keilmuan Di Perguruan Tinggi*. Malang: UIN Press, 2005.
- . *Pendidikan Berparadigma Al Quran*. Malang: Aditya Media, 2004.
- Wulandari, Dwi, and Dinie Anggraeni Dewi. 'Implementasi Nilai Pancasila: KPK sebagai Upaya Mengatasi Kasus Korupsi di Indonesia'. *Edumaspul: Jurnal Pendidikan* 5, no. 1 (2021): 565–79.
- Zainiyati, Husniyatus Salamah. 'Landasan Fondasional Integrasi Keilmuan di UIN Maulana Malik Ibrahim Malang dan UIN Sunan Ampel Surabaya'. *ISLAMICA: Jurnal Studi Keislaman*, 2016.